

لا لإيجار

خط التطوير
8001239999

الرياض

الخميس 29 ذي القعدة 1429هـ - 27 نوفمبر 2008م - العدد 14766



عودة إلى ثقافة الخميس

[الأولى](#)[متابعات](#)[شؤون دولية](#)[محلّيات](#)[لقاء](#)[مقالات اليوم](#)[طب](#)[ثقافة اليوم](#)[الرأي](#)[الرياض الاقتصادي](#)[تقنية المعلومات](#)[دنيا الرياضة](#)[الكاركاتير](#)[محطات متحركة](#)[الأخيرة](#)[الصحفي الإلكتروني](#)

ماليزيا 8 ليالي
2640 ريال
لشخصين
عروض سياحية



الدورة المتميزة

PMP

ثقافة الخميس

المجموعة الشعرية الكاملة

لمحمد المسيطير

ريلكه ومتعاليات الموسيقى:

قراءة

جسدي في باريس وروحي في

العالم العربي.. ولو لم أُنق أركون

أصبحت شاعراً!!

عبء الجمال



د. معجب العدوانى

* يمكننا التأكيد على أن معظم الفلاسفة يرون الفلسفة نشاطاً مختلفاً كلياً عن نشاط المرأة، وهذا جزء من النموذج المتصل بالفلاسفة الذي تحدثنا عنه، أما الجزء الثاني فيتصل بكون الفلاسفة الرجال ميالين إلى الاستمتاع بكون النساء مستمعات ومعجبات بأطروحاتهم، ولذلك ترى ألسون جاجر ارتباط المرأة في التراث الفلسفي بالجسد، ولأجل ذلك كانت عاجزة عن الوصول إلى الأشكال العليا

للعقلانية، وعدت وصف الرجل بكونه (رجل العقل) سبباً لذلك، كما يرى بعض الفلاسفة مثل كانط وروسو النساء جاذبات فاتتات وضروريات لوجود الرجل، هنا يمكن أن نعتد الفلسفة بالحسي مكملاً للعقلي، ويمثل الحسي الأنثى والعقلي الذكر، لقد خضعت الفلسفة لهذا التقسيم الذي أنتجته، وقد أكد هذا الخضوع ما يمكن أن نطلق عليه آلية الاختيار والتأويل، وهي الآلية التي أنتجت عبر الدراسات الفلسفية والنقدية القديمة إذ ركزت وهمشت عبر التاريخ، لقد حرص هؤلاء الفلاسفة على اختيار ما يتناسب مع التوجه الذي يركز على جانب ويهمش جانباً آخر. ويذكر أن مثل هذه الآلية تتوافر في معظم الثقافات حيث التركيز على نصوص وتهميش أخرى ومن ثم كان تناول تلك النصوص بالتأويلات الملائمة للثقافة السائدة، ويورد إمام عبدالفتاح إمام مثلاً مناسباً لتجاهل النظر في حكمة بلقيس وسياستها واندفاع مستشاريها في الأئينين الكريمتين (قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون)، (قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين). وهو أمر يتسق مع موضوع آخر حين يكون فعل الأنثى خطيئة ويتواتر ذلك بصورة واضحة في حكايات الأصول ولاسيما في أصول تأسيس العلوم كما في قصة تأسيس علم النحو ليس لدى ابنة أبي الأسود الدولي فحسب بل أيضاً في الثقافة الهندية، إذ كان خطأ المرأة سبباً في تأسيس علم النحو. فالخطأ الجسدي الأنثوي الذي نتج من زلة لسان غير منضبطة ينتج عقلاً وعلماً ذكورياً هو علم النحو المنضبط.

ولا بد من الإشارة إلى أن التحول المباشر في الكتابات الفلسفية التي أيدت دور المرأة كان مع ديكارت الذي شجع النزعة العقلانية في البحث، وكانت فلسفته دعماً واضحاً للتوجه العقلاني بوصفه إنسانياً فحسب وغير متصل بجنس أو لون، فنمت محاولات التفلسف النسائية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، ثم ازدهرت هذه المحاولات بظهور الفلسفة الوجودية وسيمون دي بوفوار التي كانت أبرز أعمدتها وكان لها أكبر الأثر على مؤسس الوجودية سارتر.

وللبينات أثرها في تشكيل الفيلسوف (الذكر أو الأنثى)، إذ من المؤكد أن البيئة والظروف المحيطة تخلق المجال الأنسب للإبداع الفلسفي وغيره، ومن ملامح ذلك نقص التعليم والفرص المناسبة لتطوير الذات وأجواء الحرية اللازمة لإثارة الأسئلة ومراجعتها، كانت

إعلانات Google

نوكيا N96

آخر هاتف من نوكيا إكتشف
آخر التقنيات في عالم الموبايل
www.Nokia.com.sa

تلغزيون الآن

شاهد برنامج بيتي مع لارا
ابراهيم يعرض قضايا العائلة و
المرأة العاملة
www.AIAan.tv

الكتاب مجاني

رسالة فرح ورجاء حمل الكتاب
مجانا
www.ploughbooks.co.uk

تعلم اللغة الانجليزية

اجعل اطفالك تعلم اللغة
الانجليزية حال تماما
www.mingoville.com

أجر الأخبار

اقرأ الآن آخر مستجدات العالم
لا تفوت شيء أي خبر على
مدار الساعة
www.RTArabic.com

المرأة لا تحظى بكل ذلك في كل الثقافات مع اختلاف طفيف بين ثقافة وأخرى، ويضاف إلى ذلك انخراط المرأة في قضايا التربية واهتمامها بالأسرة. فمن الملاحظ أن معظم النساء المشتغلات بالفلسفة في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين مثل الأميرة إليزابيث اوف بوهيميا، ومارغريت كافنديش دوقة نيوكاسل والليدي ماري شيبارد قد قدمن من طبقات النبلاء أو الأسر الملكية، وتبدو أهمية هذه الطبقات أنها ساعدتهن في عرض وجهات نظرهن وآرائهن وتصوراتهن بحرية تامة، كما أن معظمهن كن بلا أولاد أو كن أمهات لوحيدتين، كانت كاترين تروتر كوكبورن الوحيدة من بينهن التي لديها أسرة كبيرة، ومع توافر تلك العوامل الفردية فهناك عوامل عامة منها طبيعة الفترة الزمنية نفسها قد سمحت بإثارة الأسئلة حول قضايا متنوعة وتوفر الجو للنقاش والمراجعة.

ويضاف إلى ذلك عامل الفقد وأعني به هنا أن يوجد في الثقافات العالمية مشتغلات بالفلسفة حقاً لكن أعمالهن تتعرض للفقد، ولا سيما في المجتمعات الأكثر قابلية لوجود المرأة الفيلسوفة، ولعل ضياع بعض المؤلفات الفلسفية للفلاسفة الرجال وبقاء عبارات مقتضبة عنهم يؤكد النظرة نفسها إذ فقدت بعض أعمال النساء الفلسفية ولم يرد منها سوى عبارات قليلة، فلم يبق من كتابات إيزارا عمّصف - كما ورد في كتاب (نساء فلاسفة) - سوى قليل من جهودها ولاسيما من كتابها (عن الطبيعة البشرية)، ولعل تجربة الشاعرات العربيات في الأدب العربي القديم أكبر مثال على ذلك، فقد كرست ثقافة التدوين لحذف نماذج من شعر المرأة إذ تبادت تلك الثقافة في استبعاد أسماء لشاعرات وردت أسماءهن على استحياء في بعض كتب التراث، فقد كان لزهير بن أبي سلمى أختان عُرِفَا بكونهما شاعرتين محببتين، وكان للخنساء ابنة شاعرة اسمها عمرة، ويقول أبو نواس: (ما قلت من الشعر شيئاً حتى رويت لستين امرأة من العرب منهن الخنساء وليلى فما ظنك بالرجال)، ومع ما في هذه المقولة من انحياز فقد أكدت على وجود هذا العدد الكبير من الشاعرات التي تبرهن أن عامل الفقد مؤثر في التراثين الفلسفي والشعري للمرأة عبر العصور.

ومن العوامل هناك عامل الإحياء بأثر الجانب البيولوجي، فمن الثابت علمياً أن هناك اختلافاً كبيراً في التشكيل البيولوجي بين الرجل والمرأة، إذ تكشف الأبحاث العلمية عن مزيد من الاختلافات والفروق الطبيعية بينهما، في الإطار الجسماني والنفسي والاجتماعي لكنها لا يمكن أن تؤكد الفارق في المنجز لكل منهما، ولذلك ينبغي أن يتم التقريب هنا بين أصالة ذلك الفرق ونتائجه، فالإيمان بالفروق البيولوجية بين الجنسين لا يعني الإيمان باختلاف المنتج لكليهما إن توافرت الظروف المناسبة والبيئات المتشابهة، ولو طبقنا القاعدة نفسها لابتنائنا بمسألة الانخراط في الأجناس والأعراق والألوان البشرية فكل دعوى تميز بين هذه الأجناس البشرية هي امتداد لدعوى تميز بين منتج هذه الأجناس وقدرتها على الإسهام في الحضارة، لكن تكريس هذا الفرق سيتضاعف حال اختلاف البيئات والظروف، إن الإحياء بأثر الفروق البيولوجية الكبير بين الرجل والمرأة يتضخم تبعاً للموقف، فكثير من الخائضين في الفرق بين الرجل والمرأة يركزون على هذا المدخل ويرونه الأنسب للتركيز على التراتبية بينهما. نتيجة لذلك من الممكن أن نقول: إنه ليس مفاجأة أن تنتج العوامل السابقة ندرة في تداول المرأة للفلسفة بل تسهم في إقصائها عن حقل يعد منطلقاً لعلوم شتى.

[إضافة تعليق على الموضوع...](#)



[عودة الى ثقافة الخميس](#)



جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة اليمامة الصحفية 1999-2008 .
تصميم وتطوير وتنفيذ إدارة الخدمات الإلكترونية